الرابطة

شهرية علمية ثقافية تصدرها رابطة العالم الإسلامي - السنة 45 - العدد 519 - رمضان 1430هـ - سبتمبر 2009م

نحو عالم أفضل لأطفالنا

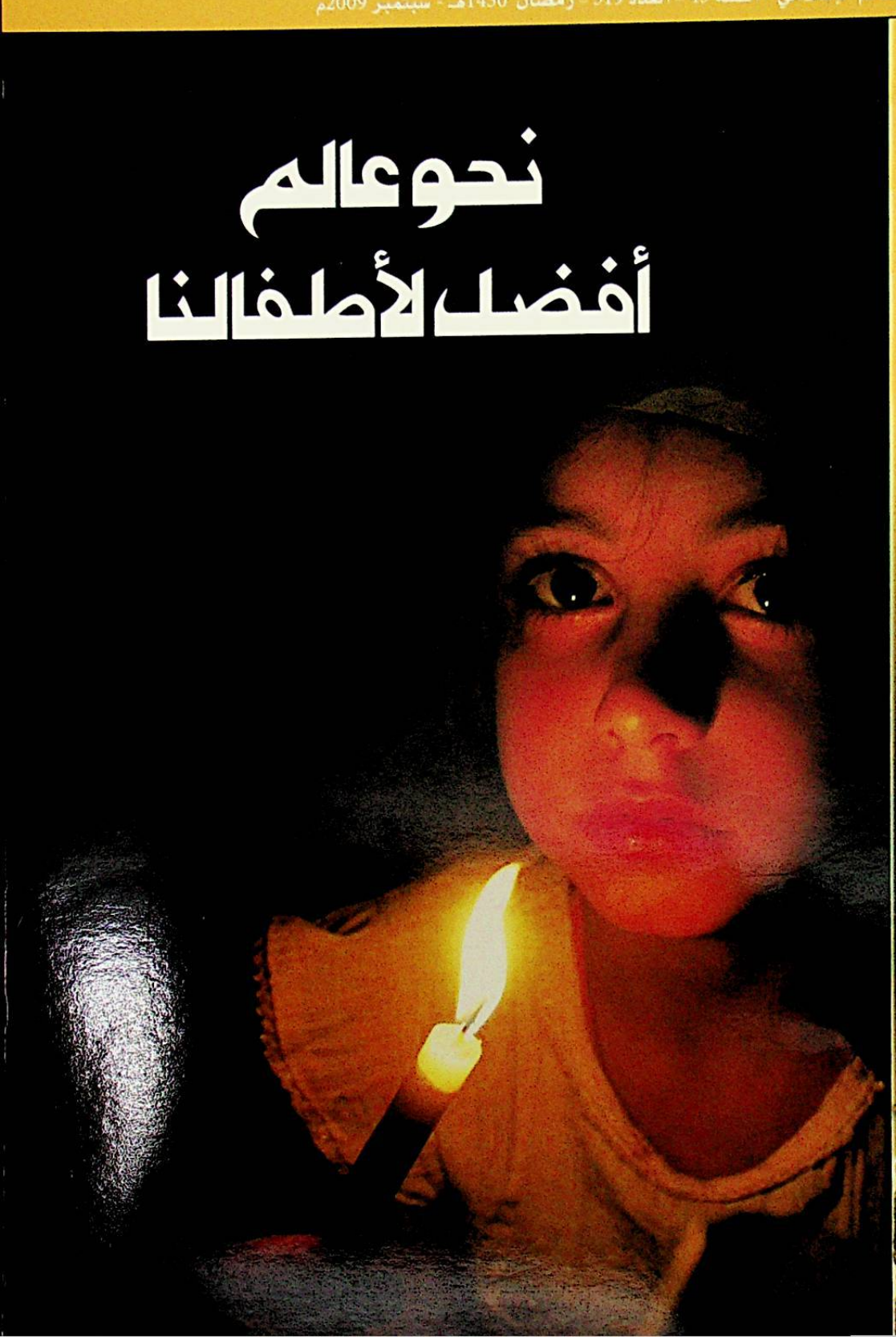

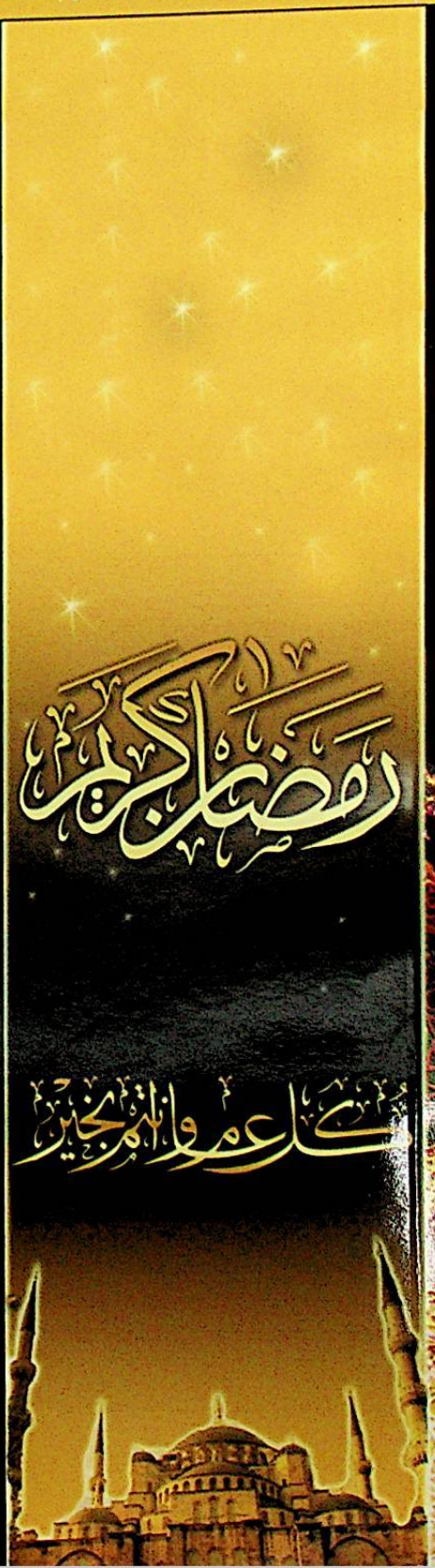

الأويجور على صفيح ساخن "جداً"

ما دلالات الاضطهاد والتهميش التي يتعرض لها الأويجوريون؟

متابعة - حسين محمد علي

■ كثيرة هي البضائع الصينية التي تملأ بلادنا، تماما مثل الجروح التي يئن منها المسلمون في كل مكان، وبقدر رخص أسعار السلع الصينية في بلادنا ترخص دماء المسلمين في الصين. وقد يعجب بعضنا من دقة منتج صيني ورخص سعره، وهو لا يدري أن خيوط ذلك المنتج نسجت من أعراض المسلمات في الصين وصبغت بدماء المسلمين من الرجال.

ويبدو أن هناك جوانب عديدة لتناول الحدث الذي أثار حالة من الفزع عند الكثيرين الذين فاجأهم هذا العنف المفزع، وعاد بالبشرية إلى زمن القتل بالسيف، إذ هاجم الصينيون من قومية الهان (الأغلبية من سكان الصين) المواطنين المسلمين بالسيوف والحراب، دون الاكتفاء بأسلحة الشرطة القتاكة.

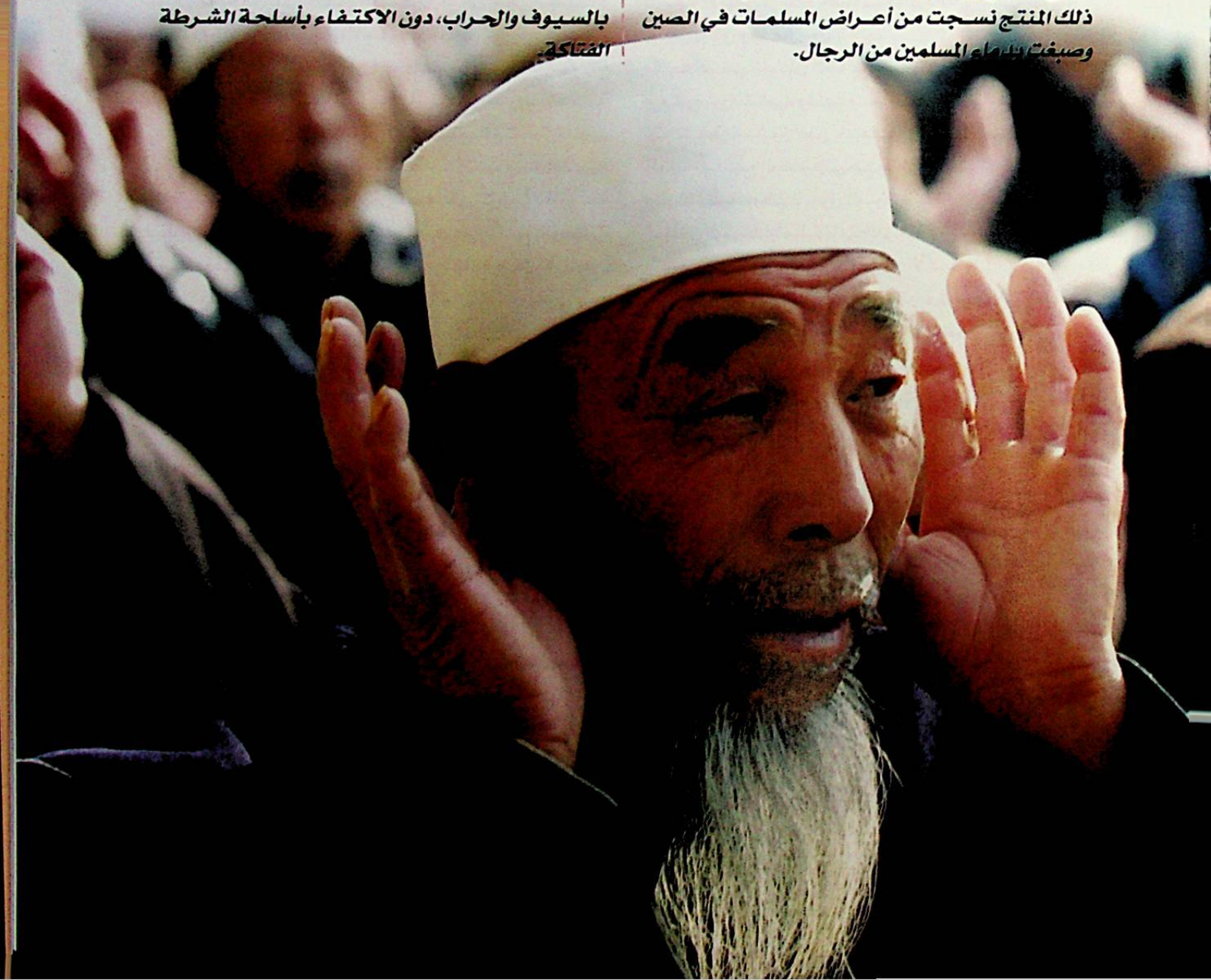

هناك زاوية التركيز على طبيعة ودلالات الاضطهاد والمذابح التي يتعرض لها المسلمون هناك، سواء من زاوية الاضطهاد القومي أو الديني أو العرقي، إذ كان بناء الدولة الحديثة في الصين مقرونا بتشديد قبضة السكان الذين يمثلون الأغلبية من السكان وبالسيطرة على أطراف الدولة المترامية الأطراف، وبنشر مجموعات سكانية من الأغلبية في مختلف المناطق التي تعيش فيها الأقليات العرقية أو القومية أو الدينية وتمثل فيها أغلبية، لإحداث تغيير ديموغرافي يحقق سيطرة الهان على كل الأقاليم. أو من خلال تشديد الإجراءات والقوانين وتحديث قدرة أجهزة القمع في الدولة على مواجهة تمردات المناطق الطرفية وإخضاعها بالقوة العسكرية أو من خلال السيطرة السياسية والإعلامية للحزب الشيوعي الحاكم.

هذا هو ما نشاهده حاليا من أعمال عنف دموية اندلعت يوم الأحد ٥ يوليو ٢٠٠٩ بين الأويجور المسلمين والشرطة الصينية في مدينة أورمتشي، عاصمة إقليم شينغيانغ شمال غربي الصين ، وأسفرت عن مقتل ١٥٦ شخصا، وتلتها اشتباكات مع أبناء قومية الهان الذين يسيطرون فعليا على الموارد الاقتصادية للإقليم. وشينغيانغ منطقة شاسعة محاذية لآسيا الوسطى، ونحو نصف عدد سكانها البالغ ٢٠ مليونا هم من الأويجور الذين يتكلمون التركية، فيما يشكل الهان الغالبية. ويحتج الأويجور على تدفق الصينيين من إثنية الهان إلى منطقتهم حيث يهيمنون على الحياة السياسية والثقافية.

وتصاعدت أعمال العنف المشوبة بالحذر يوم الجمعة ١٠ يوليو ٢٠٠٩ حين تجمع نحو ٥٠٠ من الأويجور بعد أداء صلاة الجمعة (١٠ يوليو ٢٠٠٩) أمام المسجد الأبيض في أورمتشي، ما دفع رجال الأمن الذين قدر شهود عددهم بالمئات، إلى اعتقال عدد منهم.

وأعلنت وكالة أنباء الصين الجديدة يوم الجمعة ١٠ يوليو ارتفاع حصيلة ضحايا الاضطرابات إلى ١٨٤ قتيلا، وذكرت أن بين الضحايا ١٣٧ شخصا من قومية الهان هم ١١١ رجلا و٢٦ امرأة. وهناك ٤٦ من الضحايا من أقلية الأويغور، وهم ٤٥ رجلا وامرأة واحدة. وتحدثت الحصيلة الرسمية السابقة عن ١٥٦ قتيلا وأكثر من ألف جريح.

لكن رئيس "الجمعية الأويجورية للتعاون مع تركستان الشرقية" عبد الحكيم تكلامكان تحدث لقناة الجزيرة من إسطنبول وتابعته مجلة "الرابطة" . تحدث . عن أكثر من ٦٠٠ قتيل وآلاف الجرحى والمعتقلين في الأحداث، قائلا إنه "من الصعب رسم صورة دقيقة للوضع بسبب ما سماه التعتيم الإعلامي الصيني على ما يحدث هناك".

وقالت السلطات إن الوضع تحت السيطرة، لكن رئيس حكومة شينغيانغ نور بكري اعترف بأنه مع ذلك ما زال معقدا جدا، ودعا إلى منع انتقال الاضطرابات إلى بقية المناطق باستعمال أقوى الوسائل، في وقت توقعت فيه مسؤولة إعلامية في مكتبه ارتفاع عدد القتلى.

وكانت السلطات الصينية قد أغلقت يوم الجمعة كل المساجد في أورمتشي حتى لا يؤدي المسلمون صلاة الجمعة. وعما شاهدوه، قال الأويجور: "ما رأيناه من تمركز قوات الأمن داخل المسجد الأبيض والمآذن جعلنا نشعر بإهانة". وقالت امرأة: "إنهم يعاملون الأويجور مثل حيوانات".

وآثر آلاف من السكان الخائفين من تفاقم الاضطرابات الإثنية مغادرة أورمتشي. وشهدت محطات القطارات والحافلات تهافتا غير مسبوق على خدمات الحافلات المتجهة إلى خارج المدينة، ما دفع البعض إلى بيع بطاقات إلى كشغار، ثاني أكبر مدن شينغيانغ، في السوق السوداء بمبلغ ٥٠٠ يوان (٥١ يورو)، علماً أن سعرها الأصلي لا يتجاوز مئة يوان.

وكشف مسؤول في محطة بايي، الأكبر في المدينة، أن نحو عشرة آلاف شخص يغادرون المدينة يومياً من المحطة منذ اندلاع المواجهات الإثنية، "ما يوازي ضعف العدد في الأيام الاعتيادية".

إلى ذلك، طالبت السلطات في كاشغار الصحافيين الذين قدمت مجموعة صغيرة منهم لتغطية الأحداث، بمغادرة المدينة "حفاظا على سلامتهم"، ما كرر إجراء اعتمدته في إقليمي التيبت وسيشوان اللذين شهدا اضطرابات مماثلة العام الماضي. وأكد مارسيل فان لينغن مدير وكالة الأنباء الهولندية (جي بي دي) توقيف الصحافي الهولندي ريمكو تانيس في أورمتشي "بحجة أنه لم يحترم حظر التجول، وهو ما ننفيه".

وقفة تركية

وفي تركيا، خرج آلاف من المواطنين والمغتربين الأويجور إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة، احتجاجاً على أعمال العنف في شينغيانغ، وأحرقوا أعلاما ومنتجات صينية.

وشهد مسجد الفاتح في إسطنبول التظاهرة الأكبر بمشاركة نحو خمسة آلاف شخص أدوا الصلاة على أرواح الأويجور الذين قتلوا في الاضطرابات. وهتف بعضهم: "لا للتطهير العرقي"، فيما ردد نحو ٢٠٠ آخرين احتشدوا في مسجد بيازيد

في إسطنبول: "الصين قاتلة". وتظاهر نحو ٧٠٠ شخص في موقع مسجد كوجاتيبي في العاصمة أنقرة، كما نظمت احتجاجات في سبع مدن أخرى.

وتؤكد تركيا احترامها سيادة الصين على شينغيانغ، لكنها ترتبط بعلاقات قوية مع المسلمين الأويجور الذين يعيش بعض المنفيين منهم في أراضيها وتدعمهم جماعات قومية.

وحض الرئيس التركي عبد الله غل بكين على كشف مرتكبي "المجازر" ضد الأويجور في شينغيانغ، وإحالتهم على المحاكمة.

وقال: "نتوقع أن تقوم سلطات دولة عظيمة كالصين الوضع في الإقليم بشفافية وبلا تحيز، وتحترم حقوق الأويجور بأحسن طريقة، وتحرص على الأحداث بطريقة عادلة".

وأعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن الاضطرابات في شينغيانغ "نوع من الإبادة". وأضاف: "يصعب فهم كيف يمكن أن تقف الصين متفرجة على مقتل مئات من الأشخاص".

"المؤتمر الإسلامي" قلقة

وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي قد أعربت عن قلقها البالغ تجاه ما يحدث في إقليم تركستان الشرقية ذي الأغلبية المسلمة "الأويجور" الصينية.

ودعا البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي الأمين العام للمنظمة الحكومة الصينية إلى الإسراع بإجراء تحقيق ميداني نزيه حول هذه الأحداث الخطيرة، وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة، واتخاذ جميع التدابير الممكنة للحيلولة دون تكرارها مع ضمان تقديم تعويضات كافية للضحايا.

وشدد على استنكار الأحداث التي وقعت في الآونة الأخيرة والاستخدام غير المتكافئ للقوة، والذي أودى بحياة ١٤٠ شخصًا على الأقل، وخلَّف أكثر من ٨٠٠ جريح في صفوف المدنيين في إقليم "سنكيان إيجور" (المعروف باسم تركستان الشرقية).

وقال أوغلي إنه من خلال العدد الكبير للإصابات في صفوف المدنيين، يتضح أنه لم تتم مراعاة مبدأ الحذر والتناسب في استخدام القوة والأسلحة النارية، وأنه طبقًا للمبدأ الأساسي الدولي بخصوص استخدام القوة والأسلحة النارية، يجب على المسئولين عن إنفاذ القوانين اللجوء إلى الأساليب غير المميتة في التصدي للاضطرابات المدنية. وأكد أن العالم الإسلامي يأمل في أن تعالج الصين، والتي تُعَد قوة كبرى مسئولة على الساحة الدولية وتربطها علاقات ودٍّ تاريخية مع العالم الإسلامي، مشكلة الجماعات والمجتمعات المسلمة في الصين وفق منظور واسع يعالج الأسباب الجذرية للمشكلة.

الموقف الأميركي

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إيان كيلي "إننا نشعر بعميق الأسف على الخسائر بالأرواح" في أورمتشي، داعياً "كافة الأطراف إلى الهدوء وضبط النفس".

وأضاف كيلي أنه يتوقع أن تتم مناقشة أعمال العنف في الإقليم في اجتماع بين نائب وزيرة الخارجية جيمس ستينبرغ ونائب وزير الخارجية الصينية وو دواي، مؤكدا أنه سيتم طرح "بعض هذه المخاوف" جراء العنف في إقليم شينغيانغ في الأيام القليلة الماضية.

تهديد بالإبادة

وتظاهرت نساء محجبات من الأويجور كن يبكين ويحملن بطاقات هوية أزواجهن أو أبنائهن الذين قلن إنهم اعتقلوا بطريقة تعسفية، على خلفية أعمال الشغب تلك. في المقابل، نزل آلاف من إثنية هان إلى شوارع مدينة اورمتشي، التي يقطنها مليونا نسمة، حاملين الهراوات والسكاكين والرفوش، وتعهدوا الانتقام من الأويجور و "الدفاع عن البلاد". وصاح بعضهم: "اقتلوهم" و"أبيدوا الأويجور"، لكن الشرطة أبعدتهم ملقية قنابل الغاز المسيل للدموع، وأوقفت معركة بين مئات من الهان والأويجور الذين كانوا يتراشقون بالحجارة.

وفي تايوان، قال ووئر كايتشي وهو من الأويجور وأحد المعارضين المعروفين: "منذ مدة طويلة والأويجور يتعرضون للتمييز والقمع في الصين، والأمر كبير لدرجة أننا شبه خاضعين للاستعمار من الصين".

وتشكل أعمال العنف حرجا للقيادة الصينية التي تستعد لإحياء الذكرى الستين لتولي الحزب الشيوعي الحكم في أكتوبر المقبل.

المجموعات العرقية في الصين

يتكون الشعب الصيني من ٥٦ قومية وعرقية وهي:

١ ـ أشانغ ٢. باي ٣ ـ بلانغ ٤. بونان ٥. بويي ٦. داي ٧. دور ٨ ـ دي أنغ ٩. ديرونغ ١٠ دونغ ١١ ـ دونغشيانغ ١٢ ـ إيفنك ١٣ ـ غاوشان ١٤ ـ جيلاو ١٥ ـ هان ١٦ ـ هاني ١٧ ـ هزهن ١٨ ـ هوي ١٩ ـ جينغ ٢٠ ـ جينغبو ٢١ ـ جينو ٢٢. كازاخ ٢٣. كيرغيز ٢٤ ـ كوريون ٢٥ ـ لاهو ٢٦ ـ لوبا ٢٧. لي ٢٨ ـ ليزو ٢٩. مانشو ٣٠. ماونان ٣١. مياو ٣٢ ـ مونبا ٣٣ ـ منغول ٣٤ ـ مولاو ٣٥ ـ ناخي ٣٦. نو ٣٧. أوروكن

٣٨. بومي
٣٩. كيانغ ٤٠. روس ٤١. سالار ٤٢. شي ٤٣. شوي ٤٤. طاجيك ٤٥. تاتار ٤٦. تبتيون ٤٧. تو ٤٨. توجيا ٤٩. أويجور (الأويجور وهى تعنى الاتحاد والتضامن باللغة الأويجورية، وهم شعوب تركية ويشكلون واحدة من ٥٦ عرقية في جمهورية الصين الشعبية، ويتمركزون بشكل عام في منطقة تركستان الشرقية ذاتية الحكم والتي تعرف باسم شنج يانغ أيضا على مساحة تعادل ٦/١ مساحة الصين ويتواجدون في بعض مناطق جنوب وسط الصين. يدينون بالإسلام وتتكون الأويجور من عشر قوميات) ٥٠. أوزبك ٥١. فا ٥٢. كسيبي ٥٣. ياو ٥٤. يي ٥٥. يوغور (اليوغور هم مجموعة عرقية صينية وينبغي التفريق بينهم وبين قبيلة الأويجور المسلمة) ٥٦. زهوانغ

تاريخ موجز للأويجور

في العام ٧٤٤ م استطاع الأويجور بمساعدة قبائل تركية أخرى بالإطاحة بالإمبراطورية الجوك تركية، وأسسوا مملكتهم الخاصة بهم التي امتدت من بحر قزوين غربا حتى مانشوريا (شمال شرقي الصين والكوريتان) شرقا. استمرت المملكة حتى العام ٨٤٠ م واختاروا مدينة أوردو بالق عاصمة لهم.

بعد العديد من الحروب الأهلية والمجاعات في المملكة الأويجورية سيطر القيرخيز على أراضي الدولة. نتيجة للغزو القيرخيزي هاجر أغلب الأويجوريين من أراضي مملكتهم متجهين إلى ما يعرف الآن بشينغيانغ أو تركستان الشرقية، وهناك أسسوا مملكة مع قبائل تركية أخرى (زنجاريا وتاريم باسن) استمرت حتى غزو جنكيز خان في العام ١٢٠٩ م. بقية الأويجور الذين لم يهاجروا إلى تركستان الشرقية وهاجروا نحو كازاخستان وجاوروا بعض القبائل الطاجيكية اعتنقوا الإسلام ودخلوا فيه وكان ذلك في القرن الحادي عشر الميلادي.

أسس الأويجور الذين أسلموا دولة سميت الكارا خانات والتي يسمى حاكمها كارا خان.

تمنع حكومة الصين استخدام علم الأويجور الذي يشبه علم تركيا ولكن بخلفية زرقاء. بعد ظهور السلاجقة واشتداد عودهم وازدياد قوتهم صارت المنافس الأقوى لدولة الكارا خانات في تلك المناطق (تركستان وكازاخستان حاليا).

قتل من الأويجور المسلمين أكثر من مليون مسلم في العام ١٨٦٣م كما قُتل أكثر من مليون مسلم في المواجهات التي تمت في العام ١٩٤٩م عندما استولى النظام الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسي تونج، حيث ألغى استقلال الإقليم، وجرى ضمه لجمهورية الصين، وتفريغ الإقليم من سكانه المسلمين وتوزيعهم إلى أقاليم، حتى يمثلوا أقليةً في مواطنهم الجديدة. كما تم التضييق عليهم في عباداتهم ومظاهرهم الإسلامية وهدم مساجدهم، وإزالة مدارسهم.

السكان

في العام ١٩٤٩ كانوا يمثلون ٩٢ في المائة من السكان، وقد أصبحوا في الوقت الحالي يمثلون ٤٦ في المائة. وهذا ليس شيئا مفاجئا بسبب سياسة الترحيل والتقسيم الإداري للصين، تحول عدد الأويجور من ١٨ مليون نسمة إلى أكثر من ٨ ملايين نسمة في الوقت الحالي.

و على الرغم من أن اللغة العربية هي لغة دين معظم القوميات المكونة للأويجور، إلا أنها تواجه خطرا متمثلا في قوانين وإجراءات حكومية تهدف لتحييد اللغة العربية، فأغلقت السلطات معظم المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية وتحويلها إلى مؤسسات خدمية كمستشفيات. كما أن المشرع الصيني حظر تعليم اللغة العربية وعاقب المتعلم والمعلم واقتصر تعليمها في الكليات العليا والدراسات الدبلوماسية والتمثيل السياسي. نفس الوضع اللغوي مع اللغة المحلية لهذه العرقيات، فلغة الأويجور تلقى التحييد والتهميش، فالحصول على الوظائف العليا يعطى الأولوية لدارسي الصينية، كما اتخذت الحكومة الصينية خطوات فعلية في تحييد الأويجور كلغة ففي السابق كانت دراسة الأويجورية منذ الصف الثالث والآن تم إحلال الصينية في الصف الأول.

مشاكل الأويجور

تاريخ اضطهاد الأويجور المسلمين في الصين قديم ويرجع إلى سنة ١٨٧٣ في عهد أسرة كينج ثم إلى سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٤٥ . وبعد إعلان جمهورية الصين الشعبية سنة ١٩٤٩ قرر قادة مسلمون التوجه بالطائرة إلى بكين للبحث مع قادتها في وضع تركستان الصينية. ولكن الطائرة تحطمت أثناء رحلتها وتحوم شكوك حول دور للسلطات في الأمر.

في سنة ١٩٦٢ اندلعت ثورة للمسلمين في مدينة إيلي بتشجيع من السوفييت وقررت بكين وضع حد لنفوذ الروس في منطقة الحدود فاتخذت إجراءات قمعية ضد المسلمين وفر كثير منهم إلى داخل الأراضي السوفييتية.

ليس المسلمون أقلية في الصين فقط بل أصبحوا أقلية في أرضهم سنجيانج أيضًا. وقد شعروا بمزيد من الاستياء عندما

قررت السلطات سنة ١٩٨٩ حصر الولادات بمعدل ٣ أولاد في الريف للأسرة الواحدة وولدين فقط للأسرة التي تعيش في المدينة وكل مخالفة يجبر صاحبها على دفع حوالي ٥٠٠ دولار أمريكي وهو مبلغ خيالي بالنسبة للسكان. ويرى الأيجور أن هذا الإجراء مخالف للإسلام وهو تعبير عن "الشوفينية" الصينية أو التمسك بالقومية. وكثيرًا ما حدثت مصادمات بين هؤلاء وبين موظفي تحديد النسل الصينيين.

أيضا من دواعي الاستياء الإسلامي ظهور خطر تلوث البيئة في سنجيانج جراء أشغال استخراج المعادن وإجراء التجارب الذرية الصينية أيضا وذلك منذ إجراء أول تجربة في ١٦ أكتوبر ١٩٦٤ في صحراء لوبنور الواقعة شرقي تركستان الصينية. وقد تسببت هذه العوامل في تزايد حالات سرطان الجلد وتشوه الولادات.

اتهام ربيعة قدير

وكان الناطق باسم الخارجية الصينية كين غانغ قد اتهم الناشطة الأويجورية المقيمة في الولايات المتحدة ربيعة قدير، بتدبير أعمال العنف. وقال إنها "ارتكبت جرائم عرضت الأمن القومي للخطر". وأشار إلى وجود أدلة تدينها.

لكن قدير نفت هذه الاتهامات، ودعت "الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى إرسال فريق للتحقيق حول ما حصل فعلاً في شينغيانغ".

وكانت الصينية ربيعة قدير التي تسمي نفسها فتاة الشعب الأويجوري وتتهمها السلطات الصينية بالتحريض على العنف قد أمضت، ست سنوات في السجن في الصين بسبب دفاعها عن الأقلية المسلمة الناطقة بالتركية في الصين قبل أن تنتقل إلى المنفى.

وتعتبر السلطات الصينية أن ربيعة قدير المليونيرة السابقة ذات الأعوام الـ٦٢، إرهابية وانفصالية ولا صفة لها لتمثيل الأويجوريين الذين يعيشون في إقليم شينغيانغ ذي الحكم الذاتي (شمال غربي الصين).

وتعتبر ربيعة قدير وهي أم لـ١١ ولدا أن "الأويجوريين يعيشون في سجن كبير ويتعرضون لإبادة ثقافية"، لافتة إلى "حوادث الإجهاض القسري والتسبب بالعقم".

وتشير إلى أن نحو ١٠٠ ألف من الأويجوريين يقبعون في السجون لأسباب سياسية ودينية. وتقول: "إذا كانت الصين ترغب في أن تصبح أمة جديرة بالاحترام كما تدعي، فعليها أن تتعلم احترام حقوق الذين يعيشون تحت سلطتها".

ودعت ربيعة إلى إجراء تحقيق دولي بعد تلك الأحداث الدموية التي يعاني منها الأويجوريون حاليا.

وأعربت قدير، التي تتهمها بكين بالتحريض على أعمال العنف، عن أملها في أن "ترسل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي فرقاً للتحقق مما حدث فعلا في شينغيانغ". وكانت قدير دانت الهجوم على الشرطة الصينية الذي أوقع ١٦ قتيلا في شينغيانغ قبل أيام من انطلاق الألعاب الأولمبية في العام ٢٠٠٨. واتهمت النظام الشيوعي بالوقوف وراء الأحداث لتوجيه أصابع الاتهام إلى الأقلية الأويجورية بهدف تشديد الضغط في شينغيانغ.

وتفاقمت مشاكلها بعد الإفراج عنها قبل أكثر من أربع سنوات حين انهارت مؤسساتها المالية وألقي أبناؤها في السجون. وحكم على ابنها عبد الحكيم عبد الرحيم بالسجن ٩ سنوات في أبريل ٢٠٠٧ بسبب أنشطته "الانفصالية". كما سجن ابنان لها بتهمة التهرب الضريبي فيما تخضع ابنتها للإقامة الجبرية منذ العام ٢٠٠٦ .

وصوت مجلس النواب الأميركي في سبتمبر ٢٠٠٧ على قرار يدعو بكين للإفراج عن أبناء ربيعة قدير والكف عن القمع الثقافي واللغوي والديني بحق الشعب الأويجوري.

واتهم الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الذي التقى ربيعة قدير في ٢٠٠٧، بكين بسجن أبنائها بسبب دفاعها عن حقوق الإنسان، الأمر الذي اعتبرته بكين تدخلا سافرا في شؤونها.

ولدت ربيعة قدير عام ١٩٤٧ من أسرة فقيرة ثم تحولت سيدة أعمال ثرية وعضوا في مجلس نواب شينغيانغ وممثلة رسمية للصين في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥ . وشغلت في بكين منصبا في المؤتمر السياسي الاستشاري للشعب الصيني، وهو هيئة تشريعية صينية.

ولكن زوجها السجين السياسي الأويجوري السابق، فر من الصين إلى الولايات المتحدة. وأوقفت هي في أغسطس ١٩٩٩ بعد عامين من وضعها في الإقامة الجبرية ومصادرة جواز سفرها .وحكم عليها في عام ٢٠٠٠ بالسجن ثماني سنوات بتهمة "الإفشاء بأسرار الدولة إلى الخارج". وبحسب محاضر جلسات المحاكمة، تم استقاء هذه المعلومات من قصاصات صحافية حول التمييز الذي يتعرض له الأويجوريون.

وخفضت عقوبتها في آذار مارس ٢٠٠٤ إلى سنة واحدة لحسن السلوك وأطلق سراحها في مارس ٢٠٠٥ لأسباب صحية قبل أن تنفى إلى الولايات المتحدة. وتقول قدير: "أصبحت حرة الآن، أتمنى أن يصبح شعبي حراً بدوره".